

10 | مقدمة على مجلس سماع مسند الشافعي على فضيلة الشيخ

د. عبد الله العبيد

عبد الله العبيد

الله خيرا على هذه الدعوة باللقاء بكم وسائل الله تبارك وتعالى ان يجزيكم خير الجزاء على تفضلكم في اوقاتكم في سماع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اريد ان قبل ان نبدأ بالنسبة لجنوب الشعب رضي الله عنه ان ننبه الى مساجد - [00:00:00](#) واقعة في هذا المسند الامام الشافعي الامام الشافعي رحمه الله هو احد ائمة الاسلام رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة وهو احد ائمة الذين اجمعوا ائمة على امامتهم وعلى جلالتهم في الدين وعلى عظم شأنهم - [00:00:24](#) رحمه الله كان الشافعي كالروح البدو كالشمس الدنيا فهل تجد منهما عوضا؟ يعني من العافية ومن الشمس والحمدة رحمهم الله ما شهدوا بهذا الامام ليس بالعدالة والثقة والصدق ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا - [00:00:53](#) الله تبارك وتعالى ما جعل ائمة للدين الا للقتداء به. فايها الاخوة هذه اول مسألة اريد ان انبه اليها في هذا الشهر اذا عرفت ان الله تبارك وتعالى جعل اولياءه - [00:01:29](#)

يحجبون ويجتمعون على امام من ائمة الدين فاول مسألة هي ان تتبع هذه الائمة وما فائدة ان الانسان يرى الامامة الامام الشافعي رحمه الله ثم هو يهجر مقالاته ويهجر فقهه ويهجره - [00:01:48](#)

حديثه ويهجر حكمه على الحديث واراءه في الشريعة لا شك ان هذا سيكون هذا الذي قاله ائمة العلماء عن هذا الامام سيكون عبث هذا. عند هذه النوعية من الناس التي لا تنوى على شيء - [00:02:08](#)

انما هي ت يريد ان تثبت الاحكام بنفسها وتريد ان تحكم على الاحاديث بنفسها وتترك هؤلاء الائمة الامر الثاني الامام الشافعي رحمه الله كان قد كان سيدا في زمن فيه ائمة العلماء - [00:02:24](#)

يعني لو شاء في انسان في زمان سيدا على من؟ على مثل من لكن عند السلف ما زاد الشافعي عند احمد وعند الاوزاعي وعند عند ما لك وكذلك عند الائمة بعد هنا كابن المديني والبخاري ومسلم وابي داود والترمذى والنمسائى وابن ماجة - [00:02:47](#) ما كان سيدا في ذاك الزمان الا ان الله تبارك وتعالى اراد للامة واراد به هو خيرا كبيرا هنا فرق بين السيد في زماننا الذي يسود في العلم في زماننا وبين السيد الذي يكون في ذلك - [00:03:18](#)

وانا اؤكد على طلبة العلم في هذه القضية اذا اذا حكم الشافعي رحمه الله على حديث فحكمه احسن او حكم من في زماننا الله اكبر لو ان الشاهد ما تنقص امامته. بل تذهب عدالته - [00:03:40](#)

لكن الحفاظ على السنة وصحة منهجه حتى قال عبدالرحمن المهدى رحمه الله كان اهل الرأى يعني يقصد اهل العراق يغلبوننا يغلبوننا اهل الحديث حتى جاء الشافعي رسالة الكتاب العظيم هذا الذي بين اصول منهج اهل السنة في التلقى والعمل ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:08](#)

وهو كتاب عظيم وهذا هذه الصورة هي التي ينبغي ان نقول عليها دائما اذا قال لك انسان من الناس كيف حكمت على هذا الحديث بانه ضعيف؟ والرجل الذي في زماننا حكم عليه بانه صحيح - [00:04:40](#)

انا تبعت الشاشة احسنت تقلد الشافعي ولا تقلد واحد بعد الف واربع مئة سنة فاذا قال لك لا هذا المعاصر احسن من الشاشة او هذا المتأخر الذي قمنا الثامن والتاسع والعشر والحادي عشر - [00:05:03](#)

هو احسن من الشام رحمة الله انتهى عقده لن تجد احد من اهل العلم ولذلك امرا ايتها الاخوة ان الامام في زمن السلف الصالح احيانا الرجل مجهول الذي لا يكاد يراه لا يراه حياته بشيء. ثم يروي عن كماله وشعبة والشافعي. ومع ذلك هو عنده في ذلك الزمان -

00:05:24

وهو مجهول وكيف اذا كان رجل صلى الصبح؟ كيف اذا كان رجلا ثقة او عدنا؟ كيف اذا كان عالما؟ كيف اذا كان اماما ولذلك لو ان الشافعي رحمة الله غلط في اشياء ما يحتفلون به -

00:05:56

في ذلك الزمان الا لانه قد جاز القنطرة وصار ااما من ائمة الدين ليس من علماء المسلمين فقط بل امام من ائمة الدين. الذين يهتدى ويقتدى بهم في ظلمات البرد والبحر -

00:06:19

اذا ايها الاخوة هذه القضية الثانية يجب ان نعرف ان الذي تكلم عنه الشافعي في الاحكام او تكلم عنه في الحكم على الاحاديث. كما تلاحظون هذا بالام يسدونه هنا الشافعي رحمة الله يقول اذا صح هذا الخبر فكذب -

00:06:37

وهذا الخبر عند ائمة اهل الحديث عند اهل الحديث لا يثبتونه. تجدون هذه العبارات في كتاب الام وغيرها تجدونها فيما رواه الربيع هذه السورة التي كانت يعني آآ كل السلف في ذلك الزمان -

00:06:57

حتى ما يأتينا واحد اذا هذا الزمان يقول لا الشافعي يخالف غيره من الایمن. في اعلان الحديث يتناقض مع غيره ليسوا من على منهج واحد في الاعلام. نقول له هذا غير صحيح -

00:07:30

اهني الدعوة بكل اسف الذي فعلها الذي قالها في تاريخ الاسلام قالها رجلان الرجل الاول اراد في الجهمية حرب الدين رضي الله عنهم الرجل الثاني رجل جاهلة والا كان الذي ينبغي له ان ينظر في كلام ائمة الذي هو يرى انه مختلف يستطيع ان يوفقه اليه -

00:07:46

ولن يستطيع ان يوفق بينهم الا اذا كان قلبه في الدرجة الاولى محبًا لهؤلاء ائمة ان من محبة الله محبة اولئك سبحانه وتعالى ثم الافتراض لهم بالعلم والفضل. كما كان الایمن ولا يزال كان ائمة منهم تجدونه في كتاب الام. يقول وهذا الذي رأيت عليه الناس -

00:08:17

وهذا الذي رأيت عليه سفيان الذين اكثروا عنه في هذا المسجد كما كان مالك يقول وهذا الذي ادركت عليه اهل العلم في بلدنا كما قرأنا في الموطأ يعني قبل سنتين -

00:08:37

وهذا الامام ابو حنيفة وهكذا الامام احمد وهكذا الاوزاعي وهكذا انهم يسلمون لمن قبل ايها الاخوة منهم حتى في اعلان الحديث والحكم عليه منهج واحد انبه اليها وهي بقيت مسألة ثلاثة تنبه اليها -

00:08:55

وهي ان اعلان هؤلاء ائمة يعني في في الحديث احياء هم يذكرون شيئاً وهذا سترونوه في المسند يذكرونهم شيئاً اه تنظيمية لكن في التطبيق تجدونهم لا يمثلون لهذا الذي نظموا به -

00:09:21

الشافعي رحمة الله يقول في كتابه الرسالة ولا اقبل من المدلس حديثه حتى يسرح فيه بالسماء هذه موجودة في الرسالة هو في مسنده رواه عن ابي جهير عن عطاء عدة حديث رواه عن قتادة -

00:09:47

الذى ينبغي ان يعلم ان احكامهم احيانا في التنظير يجب ان ننتبه لهذا كلامنا فتن ضيق وقد يتكلمون على رجل بانه متتكلمون حديثا لماذا؟ لأن حديثه هذا الذي رواه هذا الرجل الذي هم ضعفوه في التنظير يكون حديثا محفوظا -

00:10:12

اذا كان كلام هذا الرواية وروايته محفوظة صحيح في الشريعة فما فائدة التضعييف؟ ما فائدة ان نقول سنه ضعيف لا فائدة منه اذا كان كلامه صحيح انا اقول لكم مثلا اي كلام اقول لكم يعني الاولى او السنة ان لا يخرج الانسان بعد سماع النداء -

00:10:43

هذا كلام صحيح ولا خطأ في الشريعة هذا كان معروف متفق عليه الشريعة ماذا تريد بكلمة؟ هل تريد اننا نتركه ونطرح ائمة ما كانوا يصنعون هذا ولذلك نجد انهم يريدون حديث المجهولين والمجهولين عند السلف يختلف عن المجهول مختلف اختلاف تام -

00:11:08

الثاني هو ان الرواية التي هم يصححون احسن من التي نصححها لماذا في زمان ائمة في زمان علماء كانوا يردون عليه يا شيخ. ما

يتزكّونه ايضاً قرب عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعني بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم رجلان - [00:11:35](#)
التابعي والصحابة يعني كأنه واحد عندنا في هذه الولاية واحد حدث في هذا المسجد عن شخص في الولاية تستطيع ان تصل اليه بسهولة هذا فرق كبير يجب ان نتبه له. ولذلك احكامهم على الحديث هي خير من احكامنا. والتنظير عندهم - [00:11:57](#)
سبب مخالفات المنه في التطبيق لأن التطبيق له قرائن مثل الشهادة هذه القرائن ان تعرف بها صدق الشاهد وهكذا هم عند القرائن هذه القرائن تعرف بها الصدق الناقل الى هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك ستجدون هنا ايضا - [00:12:18](#)
ما يتفرغ على ذلك المرسل عند الامام الشافعي والمدلس والمدلس عندهم بعض الناس يسمى عندنا كل حديث معنئ يسميه مدلس وهذا غير صحيح لابد ان تثبت التدريس عيب. لابد ان تتبه بدليل على هذا الرجل. عليه انه قال عن سميته مدلسا؟ ما معنى المدلس هو ان يروي الانسان - [00:12:39](#)
عن شخص رواية مثلاً انقل عنك رواية بواسطة شخص هذا الشخص الذي انقله عنه قال عن فلان ولم يقل حدثني فلان الرواية عن هذه لا يلزم منها انه لم يسمع - [00:13:03](#)
كما انه بالعكس لا يلزم منها ان انه يكون سميع لكن عرف الائمة في ذلك الزمان ان كلمة انت محمولة على السمع ولذلك مسلم رحمة الله في الصحيح ان شاء الله فيما بعد - [00:13:24](#)
يحملون كل السلف يحملون كلمة عن على السماء الا اذا وجدت وجد دليل على انه فعلها لم يسمعه. وحکی مسلم بالاجماع اجماع السلف على ذلك اذا ثبت ان هذا الانسان فعلاً قال عنه ولكنه لم يسمع في القرآن. مثاله واحد ولد في السنة التي في عندنا مثلاً في - [00:13:39](#)
في مكة وقال عن رجل في مثلاً في فاس في المغرب وهذا الشخص الناقل ولد في نفس السنة الذي توفي فيها هذا الانسان. هل يمكن السمع اذا هذا نقطع انه لم يصمد - [00:14:00](#)
يوجد واسطة لكن اذا كان قد سمع منهم ان ثبت عندنا انه سمع منه لامكان ان يسمع منه الائمة لا يعودون بذلك الا اذا كان الخبر المشكلة المتن هنا يأدبوون الى هذه القضية - [00:14:23](#)
ينظرؤن في اشياء ولكنهم في التطبيق والمرسل الذي قلناه هنا عند الائمة قد حکی الامام ابو داود رحمة الله في رسالته الى اهل مكة اجماع السلف والاجماع من قبلهم على على قبول موسى - [00:14:44](#)
ومسلم رحمة الله في مقدمة الصحيح حکی اجماع السلف على ترك المنصف اذا المرسل الذي يريد ابو داود غير الذي يريد مسلم الذي يريد الامام الشافعي وابو داود وغيره من الائمة - [00:15:02](#)
هو المرسل الذي احتفت به القوانين ومتنه محفوظ في الشريعة محفوظ في الشهر ولذلك ربع الموطأ كما قرأناه تقريباً وهنا ومع ذلك انظروا الشافعي رحمة الله يقبل هذه المراسيم كيف تقول في الرسالة انه - [00:15:23](#)
يعني لا يقبل هنا تقول اذا المرسل الذي يريد ائمة الظلماء والذين هم يصنعون في مؤلفات ما خلى مؤلف في تاريخ الاسلام في الحديث ببيت الموسى اذا كان معناه محفوظة - [00:15:51](#)
الشريعة او يشهد له حديث ديني مرفوع او يشهد عليه اثر الصحابة او اثار التابعين رحمة الله عليه اذا المرسل الذي يريد ابو داود ابو داود والشافعي وغيره اما المرسل الذي في متنه نكارة - [00:16:17](#)
ولا تشهد له الشريعة هذا الذي القضية بسهولة والدليل على هذا هو التتبع هؤلاء الائمة فانك لا تجد في كتب الشعب الا ان يتبه اليها الشافعي رحمة الله يقول وقد بلغني عن مكحول انه يكون - [00:16:39](#)
يقول وهذا لا يتبه اهل الحديث هو الذي حكم عليه اهلاً وسها بالقبول ولا بالرد. هو امام ينبغي لي ان اقبلها اما اذا اورد شيئاً غموضاً ويحتاج به على ان معناه محفوظ في الشريعة - [00:17:04](#)
اما حفظاً كلياً والا حفظاً جسمياً اذا ايها الاخوة اقول من سعادة الانسان ان الله يوفقه لمتابعة هؤلاء الائمة وقد يكون من قلة التوفيق بل هو من قلة التوفيق ان يجعل الله عزوجل الانسان او يأتي الانسان نفسه - [00:17:27](#)

نم يعتمد على كتب المتأخرین نستبدل الذي هو ادنى بالذی هو خیر لا شک ان هؤلاء الائمة الذين قال النبي صلی الله علیه وسلم فیهم
اشهاد رسول الله خیر الناس قاموا هم الذين یلونهم ثم - 00:17:51

اذا اذا شهد النبي صلی الله علیه وسلم يعني اتابع اناس لم یشهد لهم النبي صلی الله علیه وسلم احيانا قد يكون هو العالم الذي
متاخر قد يكون محل يعني توافق من نصف الناس ليس کلهم - 00:18:11

تعرفون اختلاف الناس الان وقد تجد بعضهم يعني اه يعني من الصالحين معول عليه وتجد من الصالحين من يخالفه وتجد من من
يناقره وتجد من يعني يعني او يضاعفهم في العلم او او الى اخره وقد تجد خلاف ذلك - 00:18:31

من الصادقين والصالحين والاخيار واهل العلم احمد وليس هو ابن مالك وليس هو مثل ابی حنیفة من الائمه الكبار رحمة الله علیهم
جميعا - 00:18:51